سلسلة تفريغات

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

الدورة التأصيلية في علم العقيدة

المستوى الثاني

كتاب التوحيد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

رابط قناة الدورة في التليجرام

رابط الموقع الرسمي

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني

Drabosalahm1@gmail.com

http://www.drabosalahm.com

@DrAboSalahM

+965 50110130 الرجال
+965 97537184 النساء

المجلس الرابع

الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم وبارك وأنعم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا هو المجلس الرابع من مجالس قراءتنا لكتاب التوحيد في الدورة التأصيلية في العقيدة في دورتها الثانية ونحن في مساء السبت الحادي عشر من شهر ربيعٍ الثاني عام أربعةٍ وأربعين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفىٰ ﷺ كنا قد وقفنا علىٰ الباب السادس باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه فنبدأ علىٰ بركة الله ونسأله جَلَّوَعَلَا أن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح وأن يحفظ لنا توحيدنا حتىٰ نلقاه علىٰ التوحيد والسنة وعلىٰ بركة الله.

المتن

باب من الشرك: لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وقول الله تعالىٰ ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٨]. الآية

عن عمران بن حصين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: "أن النبي ﷺ رأىٰ رجلا في يده حلقة من صفر فقال: ما هذه؟ قال من الواهنة. فقال: انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنا؛ فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا". رواه أحمد بسند لا بأس به.

وله عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا: "من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له" وفي رواية: "من تعلق تميمة فقد أشرك".

ولابن أبي حاتم عن حذيفة "أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمى، فقطعه وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: ١٠٦]

الشيخ

هذا الباب كما ذكر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ في الباب الذي قبله في الفوائد أنه إنما يورد بعض الأبواب التي تناقض التوحيد أو تنقص التوحيد ليحذر المسلم مما ينقض توحيده أو مما ينقص توحيده وكما هو معلوم فإن النواقض هي التي تكون على ضد التوحيد الشرك والكفر والنفاق الأكبر والنواقص هي التي سماها الشارع كفرًا أو شركًا أو نفاقً ولا يصل بالعبد إلى درجة مضادة التوحيد والأبواب التي يوردها المصنف رحمه الله تعالى يوردها أحيانا مع بيان الحكم مثل هذا الباب: بابٌ من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما، وأحيانًا يورد الباب بدون الحكم وقوله: بابٌ من الشرك: أي من جنس الشرك يعني من جنس الشرك وذلك لأن لبس الحلقة والخيط ونحوهما له ثلاثة أحوال: قد يلبس الإنسان الحلقة والخيط ونحو ذلك تزينًا بلا تشبهٍ فهذا مباح حاله كحال لبس الساعة بالنسبة للرجال والنساء وبالنسبة للنساء كحال سوار الذهب والفضة فيجوز لها أن تتزين بالحِلق الحديديةِ أو النحاسية وغيرها كذلك يجوز لها أن تتزين بهذه الخيوط لكن بدون اعتقاد شيئًا فيها من وجه وبدون مشابهة الكفار والكافرات من وجه فما حكمه؟ مباح.

النوع الثاني أو القسم الثاني: أن يلبس الإنسان الحلقة والخيط ونحوهما مع اعتقاد فيهما أو فيها يعني في نحوها كمن يلبس سوارًا يقول: هذا السوار يحافظ التوازن في جسمي ولم يثبت ذلك طبًا ولم يثبت ذلك شرعا فإن اعتقد أن هذا الشيء سببٌ لدفع البلاء أو رفعه فإنه من الشرك الأصغر كما لو لبس سوارًا من نحاس كما يفعل الهندوس أو سوارًا من فضة كما يفعل البوذيين أو يلبس سوارًا معينًا كما يفعله السيخ يلبسون هذه الأسورة ظنًا منهم أنها جالبة للخير دافعة للشر سبب فلا شك أن من يفعل هذا سواءً كان لبسه للحلقة أيًا كان من صفرٍ أو نحاسٍ أو ذهبٍ أو فضةٍ أو خيطٍ فإن هذا من الشرك الأصغر لماذا من الشرك الأصغر؟ لأنه اعتقد الشيء سببًا وليس هو بسببٍ لا خِلقةً طبعيه ولا شرعةً في آيةٍ أو حديث لأن التطبب قد يكون بالأمور المغيبة التي لا يمكن أن يقاس فسبيل ذلك النص مثل الرقية، الرقية ما عندنا شيء ممكن نقيسه كم من المقدار ينفعك كم من المقدار يضرك ما عندنا لأن هذا شيء غيبي، وإما أن يكون العلاج بشيءٍ طبعيٍ خلقيٍ عُرف بالتجربة عند أهل الاختصاص كقول العامة: أن المسمار إذا وضعته علىٰ السن فإنه يسكن الألم هذا شيء طبعي خلقي كقول الأطباء إذا أحسست بألمٍ في رأسك خذ البندول هذا شيء طبعي ما في بأس، وأما أن يعتقد الإنسان أن يلبس حلقة أو خيط تقول له: هذا ليش؟ قال: والله ينباع بالصيدليات طيب قد يكون ينباع بالصيدليات تجارةً ليس كل ما يباع في الصيدليات حق ولا كل ما يباع في الصيدليات دوا لأن الصيدليات اليوم بل والطب عمومًا دخله من التجارات ما الله به عليم لأنها صنعة من صناعات الدنيا فتجد الطبيب يعمل عمليةً لإنسان هو يعلم أنه لا يحتاج هذه العملية لماذا يعمل هذه العملية؟ لأجل المال فإذًا ليس كل ما يكون في الصيدليات يصح أن يستدل به علىٰ جواز

التطبب به مثل السوار الذي يباع في الصيدليات يزعمون أنها تخفف الروماتيزم وهذا كذب هي من موروثات الديانات الشرقية ولذلك لم يعترف المنظمات الطبية بمثل هذه المطببات لم يعترفوا وما دام ما اعترفوا وليس له قياس مضطرد ولا هو عليه نصٌ شرعي فاعتقاده سببًا نوع من أنواع الشرك فيحذر الإنسان من هذا الباب.

النوع الثالث: أن يلبس الإنسان الحلقة أو الخيط ونحوهما معتقدًا أنها بنفسها تنفع أو تضر فهذا شركٌ أكبر كمن يعتقد أن الصنم ينفعه كمن يعتقد أن القبر ينفعه فلو لبس حلقةً من صفر فقلنا هذا ليس سببًا لدفع البلاء ولا لرفعه قال: ومين قال لك أنا أعتقد أنه سبب؟ أنا أعتقد هو بنفسه يرفع مو هو سبب هذا شرك أكبر إذا تبين لنا هذا التفصيل نفهم معنىٰ قول المصنف بابٌ من الشرك أي من جنس الشرك قد يكون أكبر وقد يكون أصغر أكبر متىٰ؟ إذا أعتقد أنه بنفسه يرفع البلاء ويأتي بالخير، ومتىٰ يكون من جنس الشرك الأصغر؟ إذا أعتقد أنه سبب وليس هو بسببٍ.

أورد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت هذا الباب آيةً وثلاثة أحاديث وآثرًا سلفيًا وهذه هي طريقة المصنف ليس في كتاب التوحيد إلا آية أو حديث أو أثر ما في شيء آخر.

أما الآية: فهي في سورة الزمر في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ هذه مسألة مهمة الآن إذا أراد الله بعبدٍ ضرًا هل يكشف عيسىٰ الضر؟ إذا أراد الله بعبدٍ ضرًا هل يستطيع عزير أن يكشف الضر؟

إذا أراد الله بعبدٍ ضرًا هل يستطيع البدوي أو الحسين رفع الضر؟ فلا يخلوا أن يقول لك: نعم يستطيع فهذا شركٌ في الربوبية، وإما أن يقول: لا يستطيع إذا كان لا يستطيع فلماذا

أنت تدعوه؟ فهذا شركٌ في الألوهية، وإن كان غير مدعوٍ، بل ملبوسٍ كخيطٍ وحلقةٍ ونحو ذلك فإنه إذا أعتقد أنه يستطيع ويكشف الضر الذي يريد الله إبقاءه هذا شرك أكبر إن قال: لا ما يستطيع لكن أرجوا أن يكون سببًا عند الله قلنا هذا من الشرك الأصغر كيف جعلت شيئًا سببًا لم يجعله الله ورسوله؟ ولا هو سببٌ جعليٌ طبعيٌ في الأرض ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ هذا الاستفهام ايش؟ إنكاري الجواب ليس هن كاشفات ضره ولا شيء، لا شيء يكشف الضر الذي أراد الله إبقاءه إذًا الآية واضحة من حيث ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ ﴿هُنَّ﴾ أي المعتقدات غير الله فعمت دخل في ذلك الخيط دخل في ذلك الحلقة دخل في ذلك الصليب دخل في ذلك العقيق وبعض الناس يلبس العقيق يظن أنه ينفع وأنا سمعت بأذني بعض الناس لابس عقيق خاتم من عقيق يقول: هذه تجلب السعادة إذا كان يعتقد أنها تجلب السعادة بنفسه هذا شرك أكبر إذا أعتقد أن العقيق يجلب السعادة سببيًا هذا شرك أصغر فهو واقع في الشرك والأكبر مناقض للتوحيد والأصغر منقصٌ للتوحيد فالأمر خطير هذه مسألة مهمة ينبغي أن ننتبه عليها إذًا وجه الاستدلال قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ الجواب لا شيء من ذلك كاشفاتٌ للضر الذي يكشف الضر هو الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ ومما يؤكد هذا المعنىٰ أن الضر إذا وقع فقد يبذل الإنسان السبب فيأتي بالطبيب ولا يذهب الضر لأن الله لم يرد وقد يرقي نفسه وهذا بذلٌ للسبب الغيبي الشرعي وقد لا ينتفع لأن هذا سبب لكن إذا أراد الله أن يذهب الضر يذهب ولو بغير سبب أكبر مثال علىٰ هذا في القرآن أيوب عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ جلس سنين وهو مريض بعض الناس يظن أنه ما تطبب هذا غلط لأن الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ لا يتركون الأسباب الطبعية التي جعلها الله في الكون أليس النبي ﷺ أحتجم ولا لا؟ أحتجم في رأسه في رجله في قدمه في ساقه هذا تطبب لكن لأن الله لم يرد فإذا لم يشفىٰ ولما أراد الله

شفاءه جعل شفاءه تحت قدمه ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢﴾ [ص: ٤٢] ما أحد يظن أن هذا سبب فجعله الله سببًا فعلىٰ العبد أن يعلق قلبه بالله جَلَّوَعَلَا

وأما الأحاديث فأورد أولًا حديث عمران ابن حصين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا هو صحابي وأبوه حصين صحابي رضي الله تعالىٰ عنهما أن النبي ﷺ رأىٰ رجلًا في يده حلقةٌ من صفر، الصفر اللي أحنا نسميه النحاس حلقة من صفر مثل ما تشوفون الحِلق هذه التي تكون عند الهندوس يلبسونها في سوار يلبسونها فقال: ما هذه؟ وهنا الاستفهام دليلٌ علىٰ صحة التقسيم اللي ذكرناه لو كان لبس الحلقة والخيط حكمه واحد ما أحتاج إلىٰ التفصيل لماذا استفسر؟ لأن النية تغير القضيةَ لماذا قال ما هذه؟ يمكن الرجل يقول: والله أنا لبسته تزينًا يحتمل قال: ما هذه؟ يستفسر يمكن يقول لبستها عادةً من عادات قومي مثلًا، قال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، الواهنة: أكتب نوعٌ من المرض يصيب العظم والمفاصل أقرب وأشبه شيءٍ به اليوم ما نسميه نحنا اليوم بروماتيزم أو بآلام المفاصل سميه ما شئت وهذه الصورة من قضية هذا الرجل أشبه شيء به ما يعتقده بعض الناس من لبس سوار الصيدليات قال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، يعني لبستها لسبب أريد أن يدفع الله عَزَّوَجَلَّ عني بهذا السبب الواهنة الرجل مسلم وهذا فيه دلالة أن المسلم قد يخفىٰ عليه بعض أنواع الشرك فيعلمه النبي ﷺ فماذا قال له النبي ﷺ؟ قال قول لا إله إلا الله ولا قال: أنزعها؟ معناته أنه مسلم لأنه لو كان كافر ما ينفعه مجرد النزع، بل لابد أن يسلم فقال: أنزعها بمعنىٰ أخلعها وأنبذها وأتركها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا الوهن هنا مو هو الواهنة الوهن الضعف والعجز فإنها لا تزيدك إلا وهنًا يعني ضعفًا وعجزا ويطلق الوهنُ علىٰ الخرافة وضعف البصيرةِ والعجز في الإرادة فأفادنا قوله فإنها لا تزيدك إلا وهنًا أن التعلق

بالأمور التي ليست بسبب أو التعلق بالأسباب والتعلق بالأوهام يزيد الإنسان وهمًا ووهنا وضعفا.

ثم قال: معللًا لماذا أمره بالنزع؟ فإنك ايش تسمي هذه الفاء؟ ما بعد فاء مرتب علىٰ ما قبل فاء فيه دلالة علىٰ التعليل تعليل الحكم لماذا أنزعها ماذا يحصل لو لم ينزعها؟ قال: فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا في بعض النسخ مضبوطة بكسر الميم مِت وهذا خطأ الصواب لو مُت ليش؟ لأنك أنت تقول: ماتَ يمُوتُ فعل الأمر مُت من المضارع فعل الأمر دائم تصوغه من ايش؟ من المضارع أحذف فعل المضارع يموت موت ويُحذف الواو لأنه أجوف مُت واضح؟ ورد في القرآن علىٰ الوجهين طيب كذلك تقول: نام ينام نم ليش؟ لأنه ينام نم، صام يصوم صم إذًا نقول: فإنك لو مُت علىٰ الضم هو علىٰ جريان القياس هل سُمع مِت سماعًا؟ نعم وهذا يخالف القياس فإذًا من ضبطه بالكسر فسماعيٌ ومن ضبطه بالضم سماعيٌ وقياسيٌ وأيهما أولىٰ؟ لا شك أنه في حال الاختيار ما كان موافقًا للسماع والقياس فهو مقدمٌ فإنك لو مُت وهي عليك ما أفلحت أبدا فيه دلالة علىٰ خطورة الوقوع في جنس الشرك أيًا كان نوعه لأن النبي ﷺ علق عليه حكم قال: ما أفلحت أبدا من الذي لا يفلح أبدا؟ هو الذي وقع في الشرك أو وقع في الكفر أو وقع في النفاق وغيره يرجىٰ له الفلاح ولو حينًا من الدهر إذًا معنىٰ هذا فإنك لو مُت وهي عليك ما أفلحت أبدا: وجوب التحذير من جميع أنواع الشرك حتىٰ يبقىٰ التوحيدُ كاملا.

قال: وله: يعني الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسنده عن عقبة ابن عامرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعا هذا الحديث الثاني من تعلق تميمةً فلا أتم الله له: ما معنىٰ التميمة؟ تميمة فعيلة اسمٌ لما نسميه نحن في عرفنا اليوم التمائم أو الحُجب والحجاب حسب الأعراف في بعض البلدان يسمونها تعويذة التعويذة بالذال، طيب إذًا معنىٰ التميمة شيءٌ يكتب أو شيءٌ يتمم

عليه بخرقةٍ أو بجلدةٍ ثم يُعلق كان الجاهليون أكثر شيء يعلقونه وين؟ علىٰ رقاب دوابهم يظنون أنها تمنع عنهم العين والحسد وربما بعضهم يزداد غيًا فيعلقه علىٰ عضده أو علىٰ رقبته أو علىٰ ظهره ظنًا منهم أن ذلك نافعٌ لهم فيحفظهم، من تعلق تميمةً وهذه مطلقة تميمةً لأن من ألفاظ العموم تعلق تميمةً أيًا كان نوعها حتىٰ لو كانت تميمة من القرآن يدخل في هذا العموم من تعلق تميمةً إن كان المعلق من القرآن الخالص أنتبه للمسألة هذه إن كان المعَلق من القرآن الخالص فهذه المسألة من المسائل الفقهية يجوز أو لا يجوز الصحيح أنه لا يجوز للعموم لكن ليست من المسائل العقدية فذكرها في مسائل كتب الاعتقاد من باب الاستطراد أما التمائم من غير القرآن فإنها لا تخرج عن الشرك إما أكبر وإما أصغر وهذه من مسائل الاعتقاد إجماعيه حتىٰ لو كتب قرآن ومعها أسماء أخرىٰ دخل في هذا النوع المجمع عليه كذلك لو كتب قرأنًا آيات من القرآن وأضاف إليها صور هندسية اشكالات أو نجوم أو رموز أو أرقام حسابية فكل ذلك يدخل في عموم التمائم الشركية إذًا أنتبه التمائم إذا كانت من القرآن الخالص هذه من المسائل الفقهية الخلاف فيها يجوز أو لا يجوز؟ الصحيح أنه لا يجوز حفظًا للقرآن صونًا للقرآن صيانةً للتوحيد عدم الورود لعموم الأدلة خمسة أشياء عجلنا في ذكرها صح؟ من تعلق تميمةً تمائم من غير القرآن قلنا لا يجوز حكم فقهي لماذا؟ صونًا للقرآن عن أن يهان فيدخل الإنسان به الخلاء مثلًا وصيانةً للتوحيد ولعدم الورود ولعدم وروده ثابتًا أو من طريقٍ ثابت ولدخوله في عموم المنهيات من تعلق تميمةً ما هو الحكم؟ فلا أتم الله له لو كان هذا الفعل مباحًا لما دعَ عليه النبي ﷺ فلما قال: فلا أتم الله له وفي الرواية اللي بعدها وهي رواية صحيحة أن النبي ﷺ عند الإمام أحمد يعني وفي رواية يعني عند الإمام أحمد من تعلق تميمةً فقد أشرك، فقد أشرك هذا حكم فعله فلا أتم الله له دعاءٌ علىٰ فاعله ما في

تناقض من تعلق تميمةً فقد أشرك بيانٌ لحكم فعله فلا أتم الله دعاءٌ علىٰ فاعله فعلمنا أن الفعل شركٌ والفاعل متوعدٌ ومن تعلق ودعةً فلا ودع الله له، والودعة: هي الأصداف التي تُعلق علىٰ رقاب الصبيان الودعة بسكون الدال الأصداف ونحوها التي تعلق علىٰ رقاب الصبيان دفعًا للعين والجان فلا ودع الله له: أي فلا تركه الله علىٰ خير حال هذا معنىٰ فلا ودع الله له أي فلا تركه الله علىٰ خير حال، ولما دعَ علىٰ فاعله علمنا أن فعله مذموم فهو داخلٌ في عموم من تعلق لأنه داخل فيه التعليق كونه علق تميمة لدفع العين أو علق ودعه لدفع العين أو علق عقيقة لدفع العين أو علق زمرده لدفع العين أو علق ألماسً أو ذهبًا أو فضة الحكم لا يتغير إذًا ما فائدة ذكر التميمة والودعة؟ تقول: وإنما ذكرت التميمة والودعةُ لوجهين:

الأول: لبيان التمثيل بهما.

الثاني: لكثرة أنتشارهما.

يعني النبي ﷺ ذكر التميمة كمثال وذكر الودعة كمثال ذلك لأن المعلقات لا حصر لها حتىٰ وصلنا اليوم أن الناس يلبسون السلاسل كسلاسل العبيد يوم أن كانت تعلق علىٰ رقابهم أنا رأيت في بعض المطارات من يلبس سلاسل كان في القرن التاسع عشر والثامن عشر كانوا يعلقونها في رؤوس العبيد ليُعرف من بعيد أنه عبد يباع ويشترىٰ الناس يعلقون فلا يمكن ذكر كل المعلقات فصار ذكر التميمةِ والودعة من باب ايش؟ تمثيل ذكر بعض الأفراد.

والوجه الثاني: أن هذا كان أشهر المعلقات ولا زال.

ثم ختم هذا الباب بأثر حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ورواه الإمام ابن أبي حاتم عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي في تفسيره وتفسيره تفسيرٌ سلفيٌ كله يفسر القرآن كله بالأثر يفسر القرآن كله بالحديث والأثر ولأبن أبي حاتم عن حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه رأىٰ رجلًا في يده خيطٌ من الحمىٰ شوفوا هناك الرجل علق خيطًا أو شيئًا من النحاس للواهنة وهنا علق الرجل خيطًا من الحمىٰ ما أدري أنتم أدركتم هذا ولا لا أنا أدركت هذا كان بعض العجائز غفر الله لهن وتجاوز عنهن كن إذا رأين حبًا علىٰ الرمش العين أو الجفن الأعلىٰ أو السفلىٰ يعلقون خيط علىٰ العين أو يعلقون أبره علىٰ العين ويزعمون أن هذه تذهب أثر هذه الحبة هذا داخل في هذا الباب وبعض العجائز علىٰ هذا الباب إذا أصيب الطفل بالحمىٰ يجيب خيط بطريقة معينة يربطها ليش تسوين قالت هذا الربط يوخر الحمىٰ يعني فيه تصريف للحمىٰ راح ينصرف من طريق الخيط ما أدري شلون كلها وهن أوهام خيالات التوحيد تعليقٌ للقلب بالله عَزَّوَجَلَّ وبالحقائق والشرك والبدعة تعليق بالخرافات والأوهام أحفظوها كل التوحيد إنما جيء به لأجل تعلق القلب بالخالق وبالحقائق وعكسه الشرك وطريقه البدعة فكله تعليقٌ بالخرافات والأوهام والخيالات رأىٰ رجلًا في يده خيطٌ من الحمىٰ، الحمىٰ تعرفونها اللي هي نسميها السخونة حنا في الكويت، والحمىٰ قد يكون له سبب كلدغٍ أو التهابٍ في الجوف أو في الصدر أو في مكان لا يعلمه إلا المختصون فما علاقة الخيط بالحمىٰ؟ لا علاقة له ما تستطيع من الناحية الطبية أن تجد ربطًا بين الخيطِ وبين الحمىٰ ومن الناحية الشرعية فعندنا أثر أن هذا من الشرك إذًا صار تعليق الخيطِ لأجل الحمىٰ لا هو طبعيٌ ولا هو شرعيٌ فمن أي شيءٍ يكون؟ من جنس الشرك تعلموا من جنس الشرك إما أكبر وإما أصغر علىٰ التفصيل الذي سبق.

قال: فقطعه من اللي قطع؟ حذيفة قد يقول قائل: كيف يقطعه ليش ما يستأذن الرجل؟ لا حذيفة كان أميرًا على المدائن والأمير والحاكم له أن ينكر المنكر بيده ما يحتاج يستأذن فقطعه وتلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾

هذه الآية في سورة يوسف ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ ما معنى هذه الآية أولًا وكيف استدل به حذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على المراد ثانيًا؟ أما معنى الآية فقيل في معناه عدة أقوالٍ أشهرها قولان: الأول: وما يؤمن أكثرهم بالله ربًّ إلا وهم مشركون في العبادة هذا المعنى الأول، ما يؤمن أكثرهم بالله ربًّ: يعني تسألهم من خلقكم؟ يقولن الله، من رزقكم؟ يقولون الله، هذا إيمانهم بالله طيب وأين ﴿وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾؟ في صلواتهم في عباداتهم في ذبحهم في نذرهم في توكلهم إذًا ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ﴾ يعني في الربوبيةِ ﴿إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ يعني في الألوهية، هذا تفسير واضح قاله بعض المفسرين عن السلف الصالح.

التفسير الآخر: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ أي أن كثيرا من الناس يدعي التوحيد وقد يكون واقعًا في الشرك وهو يدري أو لا يدري كحال اليهود الذين يدعون أنهم موحدون ويقولون لا إله إلا الله لكنهم وقعوا في الشرك من حيث يعلمون أو لا يعلمون وكحال بعض المنتسبين إلى الإسلام يقولون لا إله إلا الله ثم بعد ذلك يقعون في أنواعٍ من الشرك هذا معنى الآية أما وجه الاستشهاد به من حذيفة رضي الله تعالى عنه فإن الآية وردت في عموم الشرك فاستدل به حذيفة على العموم ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ أي شركًا أكبر أو أصغر فدخل فيه تعليق الخيط لدفع الحمى

لأن الآية وهم مشركون على الإطلاق فشملت القضايا الكبرى من الشرك الأكبر والقضايا الصغرى من الشرك الأصغر واضح؟

ثم ذكر فيه مسائل.

المتن

فيه مسائل

الأولي: التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الشيخ

طبعًا لماذا قال: لمثل ذلك؟ لأنه يمكن إنسان يلبس حلقة أو خيط لأجل التزين لأجل التجمل إذا كان مباحًا وليس فيه تشبيه.

وقوله: لبس الحلقة بسكون اللام ما الفرق بين الحلقة والحلَقة؟ الحلَقة بفتح اللام هي حِلَق العلمِ وأما الحلقة أسم لما حُلق مما يُلبس.

المتن

الثانية: أن الصحابي لو مات وهي عليه ما أفلح. فيه شاهد لكلام الصحابة أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.

الشيخ

نعم لأن النبي ﷺ خاطب من وقال: لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا؟ خاطب رجلًا مسلمًا صحابي قال: ما أفلحت أبدا وفيه شاهدٌ لكلام الصحابة ما هو كلام الصحابة؟ أن

الشرك الأصغر أكبر من الكبائر بعض الناس ما ينتبه لهذا لو واحد يسرق أووه حرامي يقيمون عليه الدنيا يشوفون في ايده لابس لباس سوار الهندوس عادي عندهم أي ليش من يعرف ليش؟ لأنهم لماذا يشنعون في الذنوب والمعاصي؟ لأنها تتعلق بهم قال: هذا سرق اليوم من فلان بكره يسرق مني تعرض اليوم لعرض فلان بكره يتعرض لعرضي فالمسألة عندهم كبيرة اليوم شرب الخمر وثمل تعدىٰ علىٰ سيارة فلان بكرة بيتعدىٰ علي فيرون الذنوب والمعاصي كبيرة ليش؟ لأن فيها حظ من نفوسهم لكن قضية التوحيد القضية بين العبد وبين الله قل من يجد في قلبه حمية للتوحيد ولذلك أكتب هذه الفائدة من كمال التوحيد أن يكون في قلبك حمية للتوحيد أعظم من حميتك في حق من يرتكب الذنوب والمعاصي دون الشرك.

المتن

الثالثة: أنه لم يعذر بالجهالة

الشيخ

نعم لم يُعذر بالجهالة ما قاله لا هذه ما تضرك لأنك ما كنت تعلم ليش؟ لأنه في مكان وفي زمان يمكنه التعلم ومن هنا لابد أن نفرق متىٰ ينتفع الإنسان بالجهالة ومتىٰ يتضرر بالجهالة؟ الجهالة مضرة كلها لكن إذا كان الإنسان في بيئةٍ علمية مثل عندنا في الكويت الآن هناك حِلق علم ودروس في التوحيد والسنة وفي المدارس الأولاد يتعلمون التوحيد والسنة من الابتدائية والمتوسطة والثانوية وحتىٰ في الجامعة وبعدين يقع منه الشرك والكفر هذا ما يعذر ليش؟ لأنه في بيئةٍ وفي مكانٍ وفي زمانٍ يمكنه التعلم فلا يعذر لا يعذر يعني عند الله عَزَّوَجَلَّ هذه مسألة مهمة وقد يكون الإنسان في مكانٍ وفي زمانٍ يُعذر بالجهالة

كما لو كان في مكان لم يعرف لم ينكر عليه أحد وظن أن هذا هو التوحيد ولم يخطر بباله أن هذا شرك مثلًا كمن يعيش في الجزر أو الغابات أو في أماكن نائية لا يمكنه التعلم أو في بيئةٍ كلها علىٰ ما هو عليه مثلًا فهذه مسألة أيضًا مهمة لم يُعذر بالجهالة من هو في مكانٍ وزمانٍ يمكنه التعلم، ما يجي أحد يقول: والله أنا، أنا سمعتها ترىٰ بأذني من بعض الناس أقوله تعلم يقول لالا خلني ما أتعلم أحسن، ليش؟ قال: إذا ما تعلمت الله ما يؤاخذني يا مسكين منين جيبت الفقه هذا؟ أنت في بيئة يمكنك التعلم وفي زمان يمكنك التعلم فإذا لم تتعلم وقعت في الذنب تأثم مرتين مرةً علىٰ الجهالة ومرةً علىٰ الذنب لكن لو كنت عالمًا ووقعت في الذنب فأنت تأثم علىٰ وقوعك في الذنب فرق بين المسألتين.

المتن

الرابعة: أنها لا تنفع في العاجلة، بل تضر لقوله: "لا تزيدك إلا وهنا"

الشيخ

نعم الشرك أكبره وأصغره أكتب أكبره وأصغره مضراتٌ في العاجلة قبل الآخرة.

المتن

الخامسة: الإنكار بالتغليظ علىٰ من فعل مثل ذلك.

الشيخ

نعم يجوز أن يغلظ علىٰ الإنسان الذي فعل الشرك الأصغر فيستدل علىٰ الإنكار عليه بما ورد في حق الشرك الأكبر.

المتن

السادسة: التصريح بأن من تعلق شيئا وكل إليه.

الشيخ

نعم ينبغي علىٰ الإنسان أن ينتبه أمر خطير تعليق القلب تعلق قلبك بمن؟ لا تعلق بالأسباب علق قلبك بخالق الأسباب هذه واحدة.

ثانيًا وهي أطم وأعظم تعلق القلب بالأسباب قد يكون ذنب وهو نوعٌ من الشرك خفيٌ لأنه في القلب ما أحد يطلع عليه أما تعلق القلب بما ليس سببًا في الظاهر ولا سببًا في الشرع فهذا شركٌ جليٌ والأمر خطير يا أخوان وأن ذكرت وأذكر مرةً أخرىٰ كم عمرك وأنت تاكل وتاكل وتاكل؟ يوم من الأيام قلت حق يدك شكرًا يا يد؟ ولا مرة ليش؟ قلوبنا مو معلقة بالسبب اليد سبب للكسب سبب للجلب سبب لجلب المال سبب لإيصال الطعام إلىٰ الفم لكن قلبنا غير معلقه بالسبب قلوبنا معلقة بالله ليش؟ لأنا نعلم أن هذه القوة والحركة في اليد من الله مو من ذات اليد لكن اليد سبب فكذلك فانظر في كل سببٍ خارجيٍ وأعلم أن حوله وقوته بحول الله وقوته فإياك أن تعلق قلبك به انتبه هذا أمر خطير ترىٰ بعض الناس يعلق قلبه بالطعام حتىٰ في الشبع وفي غير ذلك يعلق قلبه في النوم في الراحة لا غلط الصواب أنك تأكل وتقول يا ربي أشبعني لأن الله لو شاء أن لا يجعل فيه الشبع ما شبعت تحط راسك تبي تنام تقول يا رب أجعل هذا النوم راحةً لبدني لأن الله إذا لم يرد أن يجعل هذا النوم راحةً لبدنك تنام ست ساعات ثمان ساعات وتقوم وأنت كسلان تقول والله ما شبعت أنت ما تشبع إذا لم يشبعك الله لن تشبع علق القلب بالله

وهذا والله أيها الإخوة كما ذكرت نوعٌ من أنواع الشرك الخفي تعلق القلب بالأسباب أمر خطير والناس عنه في غفلة وفي شرٍ مستطير كم تعلقت قلوبهم بالأسباب يا فلان تكفىٰ شلون تكفىٰ! هذه واسطة سبب ترجوه أكثر من رجائك للخالق بعض الناس هكذا نسأل الله السلامة والعافية جاءني رجل وأنا في العمل الظاهر بعد ما يأس قال: والله يا شيخ ما خليت أحد إلا جيبته واسطه فلان وفلان وفلان وفلان وفلان ما صار الأمر قلت له ما راح يصير لو تجيب الدنيا كلها قال ليش؟ (٥٢:٥٨) قلت له لأن قلبك معلق بالأسباب والله يريدك أن لا تعلق قلبك بالأسباب أخلي قلبك من العوالق وتعلق بالخالق تجد الأمر ينساب ويكون غطىٰ عني راح بعد أسبوعين جاءني قال: أبشرك ما كلمت أحد ولا الأمر تيسر من نفسه يا إخوان القضية لابد أن نفهم هذا المثال اللي ذكرته لك باليد لا تنسه كل سببٍ متصلٍ أو منفصلٍ الشمس سبب لغذاء أنت كل يوم تقول شكرًا يا شمس؟ لا طبعًا المطر سبب لإنبات الزرع أنت كل ما تشوف سحابة تقول شكرًا يا سحابة؟ لا طبعًا فلا تعلق قلبك بالأسبابِ وإنما علق قلبك بخالق الأسباب وللعلامة ابن القيم كلام عظيم في بدائع الفوائد حول هذه المسألة.

المتن

السابعة: التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك.

الشيخ

يعني من تعلق شيئًا وكل إليه، ما معنىٰ وكل إليه؟ أي فوض إليه وأنه صار في غير ولاية الله، يا الله مسكين الإنسان الذي يتخلىٰ الله عنه طرفة عين هذا مسيكين والله.

المتن

الثامنة: أن تعليق الخيط من الحمىٰ من ذلك.

الشيخ

وهذا كله يا إخوة لا تنسوه من باب ذكر المثال وليس محصورًا فلو جاء إنسان ومعلق خيط علىٰ ضرسه ايش فيك معلق خيط علىٰ ضرسك؟ قال: والله أبي يروح عني الألم تقول له: هذا شرك ما يجوز لو جاءك إنسان ومعلق برجله سير ايش حقه حاط السير؟ قال: والله يخفف عني الألم قول له: هذا من الشرك، قد يجيك شخص يقول لك: يا أخي هذا ما ورد في الأحاديث تقول: ما ورد في الأحاديث من ذكر الحلقة من صفرٍ ومن ذكر الخيطِ هذا من باب التمثيل وليس من باب الحصر.

المتن

التاسعة: تلاوة حذيفة الآية دليل علىٰ أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الأكبر علىٰ الأصغر، كما ذكر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في آية البقرة.

الشيخ

طبعًا الصحابة رضوان الله عليهم يستدلون بالآيات التي وردت في الشرك الأكبر في النهي عن الشرك الأصغر من أين تعلموا هذا؟ من النبي ﷺ النبي ﷺ كما في سنن أبي داوود وغيره وسيأتي الحديث معنا أن الصحابة قالوا يا رسول الله أجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواط، يعني أجعل لنا ذات أنواط سبب ترىٰ هو نوع من أنواع الشرك الأصغر فقال

النبي ﷺ: تاليًا الآية الواردة في الشرك الأكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنوا إسرائيل لموسىٰ: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

فاستدل بعموم الشرك علىٰ خصوص الشرك الأصغر وهذا أمر وارد كذلك لما قال الصحابة: ما شاء الله وشئت ماذا قال النبي ﷺ؟ أجعلتني لله ندًا ترىٰ أجعلتني لله ندًا له تفسير ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ [البقرة: ٢٢] والآية واردة في ايش؟ في الشرك الأكبر أستدل به النبي ﷺ علىٰ منع الشرك الأصغر إذًا الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر في النهي عن الشرك الأصغر اقتداءً برسول الله ﷺ.

المتن

العاشرة: أن تعليق الودع عن العين من ذلك.

الحادية عشرة: الدعاء علىٰ من تعلق تميمة أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، أي ترك الله له.

الشيخ

فلا ترك الله له شيئًا أو فلا ودع الله له أي فلا جعله في وديعةٍ وطمأنينةٍ وسكينةٍ فهو في جميع التفاسير بمعنىٰ الدعاء عليه.

المتن

باب ما جاء في الرقىٰ والتمائم

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ; فأرسل رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت".

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الرقىٰ والتمائم والتولة شرك" رواه أحمد وأبو داود

وعن عبد الله ابن عُكيمٍ مرفوعًا من تعلق شيئًا وكل إليه" رواه أحمد والترمذي.

" التمائم ": شيء يعلق علىٰ الأولاد من العين ؛ لكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

و" الرقىٰ ": هي التي تسمىٰ العزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة.

و " التولة ": شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلىٰ زوجها، والرجل إلىٰ امرأته.

وروىٰ الإمام أحمد عن رويفع قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا رويفع، لعل الحياة ستطول، بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته، أو تقلد وترا، أو استنجىٰ برجيع دابة أو عظم، فإن محمدا بريء منه".

وعن سعيد بن جبير قال: "من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة". رواه وكيع. وله عن إبراهيم قال: "كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن وغير القرآن"

الشيخ

هذا الباب عطفٌ علىٰ الباب السابق لكن لما كانت الرقىٰ والتمائم منه ما هو مشروع ومنه ما هو ممنوع لم يذكر المصنف الحكم وهذا دليل علىٰ دقة علمه قال: باب ما جاء

في الرقىٰ والتمائم ما قال مثل الباب الأول بابٌ من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه لأن لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء ودفعه لا يخرج عن الشرك إما أكبر وإما أصغر أما الرقىٰ والتمائم فإن حكمه يختلف ولذلك قال: باب ما جاء في الرقىٰ والتمائم هو فسر الرقىٰ وفسر التمائم فقال عن الرقىٰ: هي التي تسمىٰ العزائم مثل إنسان شاف حية في بيته فقال: عزمت عليكِ إلا خرجتِ من بيتي أعوذ بالله منكِ أو عزمت عليكِ بما عزم سليمان إلا خرجتِ من بيتِ لدغ عقربٌ أو حيةٌ إنسانً فجئت ترقيه فأنت ترقيه بما ورد وتعزم وتقول: أعزم بالله عَزَّوَجَلَّ إلا أخرج السم من جسدك أو إذا كان هناك مثلًا ما نسميه نحن بالجراثيم في الجسم فأنت تقول: أعزم عليكن إلا خرجتن هذه سميت عزائم لأن الرقية طلبٌ علىٰ وجه العزيمة فسميت عزائم، طيب الرقىٰ؟ قال المصنف: خص منه الدليل ما خلا من الشرك ايش تفهم من كلمة خص منه الدليل؟ أن الأصل في الرقىٰ المنع وإنما خص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة فإذا رخص من العين والحمة إذا كان بالكتاب والسنة فما سوىٰ ذلك أيضًا جائز لأن أكمل الرقىٰ ما كان في العين والحمة وما كان في غير العين والحمة فهو جائزٌ وإن لم يكن أكمل وأنفع، أكتب ومما يدل علىٰ ترخيصه للرقىٰ وتخصيصه من المنهي عنه فعله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ومما يدل علىٰ ترخيصه للرقية من القرآن والسنة وتخصيصه من عموم المنهيات فعله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فهو كان يرقي نفسه في أذكار الصباح والمساء وفي أذكار النوم وثبت من فعله أنه كان يرقي الحسن والحسين بالمعوذتين، أكتب وجاء الترخيص من قوله فقال: استرقوا لأبناء جعفر وقال لعائشة: استرقي إذًا أدلة الرخصة في الرقىٰ كثيرة طيب ما هي التمائم؟ التمائم عرفه المصنف بقوله شيءٌ يعلق علىٰ الأولاد

عن العين طيب هذه التمائم هي نفسها التميمة اللي مرت معنا هناك فتسمىٰ تميمة من حيث الإفراد وتسمىٰ التمائم من حيث الجمع تميمة وتمائم طبعًا مو المقصود بالتمائم ما هو في عرفنا اليوم بعض الناس لا سيما أهل البادية عندنا في الكويت يسمون العقيقة تمائم واضح؟ لا المقصود ما المقصود بالتمائم هنا؟ المقصود بالتمائم هنا هي التي تعلق علىٰ الأولاد لدفع العين أو علىٰ السيارة أو علىٰ البيت مثل ايش؟ مثل النعل يعلقون نعل يعلقون خيط يعلقون أصداف طيب هذا النوع من التمائم ايش حكمه؟ قال المصنف: لكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف إذًا هذا قلنا هناك أن هذا يدخل في مسائل ايش؟ الفقه يجوز أو لا يجوز فالخلاف فقهيٌ لكن ما هي المسألة العقدية في التمائم؟ أن التمائم من غير القرآن أو مما هو من القرآن مع غير القرآن فهذا لا يجوز وهو من جنس الشرك إذًا ذكرنا المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف هنا أكتب فرخص فيه بعض السلف أكتب لكن لم يثبت ذلك بسندٍ صحيحٍ عن الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم كعبد الله ابن عمر ابن العاص وعائشة وما ورد عنهم فضعيفٌ وإنما ورد فيه بعض السلف من التابعين ومن بعدهم فرخص فيه بعض السلف يعني من التابعين ومن بعدهم.

وبعضهم لم يرخص فيه: لم يرخص فيه يعني في التمائم من القرآن حتىٰ ما يجوز بعد وقد ذكرنا هناك لماذا لا يجوز؟ ذكرنا الأسباب الأربعة تذكرون شنو قلنا الأول؟ صونًا للقرآن تعظيم شلون تدخل القرآن معلق بأيدك تدخل فيه الحمام مثلًا.

وصيانةً للتوحيد كيف صيانة للتوحيد؟ أنت يمكن تجوز أنه يعلق من القرآن طيب الثاني؟ يمكن يكتب أشياء وطلاسم ويقول أنها من القرآن فصار فتحت باب من أبواب الشرك من حيث لا تدري.

الثالث: عدم الورود يعني لم يرد بسندٍ صحيحٍ عن النبي ﷺ أنه أمر بتعليق التمائم من القرآن أو أذن كما أذن في الرقىٰ كما فعل في الرقىٰ.

الرابع: الدخول في العموم إن الرقىٰ والتمائم عام ولا خاص؟ عام فيدخل فيه كل رقيةٍ وكل تميمة لكن ثبتت رخصة الرقىٰ بما لا يدع مجال للشك ولم يثبت التمائم من القرآن هذا قول من؟ المانعين وعلىٰ رأسهم من؟ أبو عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود الهذلي رضي الله تعالىٰ عنه وهذا رأي جماهير الصحابة ولم ينقل الخلاف إلا عن عائشة وعبد الله ابن عمر ابن العاص إذا عرفنا التمائم والرقىٰ نفهم لماذا المصنف قال: باب ما جاء في الرقىٰ والتمائم عمم لأنه منه ما هو خلافٌ فقهيٌ ومنه ما هو من جنس الشرك فلابد فيه من التفصيل.

أورد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الباب أربعة أحاديث وأثرين: الحديث الأول حديث أبي بشير الأنصاري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولًا أن لا يبقين في رقبة بعيرٍ قلادة من وترٍ أو قلادةٌ إلا قطعت لماذا كانوا يعلقون أوتار القوس علىٰ رقاب الدواب؟ دفعًا للعين فهو نوع من أنواع التمائم فأورد المصنف حديث الوتر وحديث القلادات التي تعلق للعين لكن لو علق الإنسان قلادةً للتجميل البهيمة ما في بأس إنما المنهي عنه الأوتار والقلائد والمعلقات التي تكون لدفع العين وهذا يدخل فيه

حتىٰ إنسان يعلق المصحف عند باب بيته يدخل فيه ليش؟ من باب العموم وكون النبي ﷺ يرسل رسولًا ويعلن للناس إعلانًا يدل علىٰ خطورة هذا الأمر أن لا يبقين في رقبة بعيرٍ قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت، ذكر بعض الشراح أنه إنما أمر بقطع الأوتار بقطع القلائد إذا كانت من الأوتار لأنها قد تخنق البهيمة لكن هذا فهم فيه نظر فهم سقيم وإن قال به بعض العلماء لكنه لا يستقيم مع هذا المعنىٰ.

ثم أورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديث ابن مسعود، طبعًا رواية في رقبة بعير قلادة من وتر، من وتر لبيان الجنس وهو تمثيل والرواية الأخرىٰ قلادةٌ إلا قطعت أي قلادة ما دام لدفع العين أو لجلب الخير كما يظنون.

وحديث ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرقىٰ، والألف واللام فيه للاستغراق يفيد العموم فلماذا قلنا بجواز الرقية من القرآن والسنة؟ لوروده فهذا عام وذاك خاص، إن الرقىٰ والتمائم فإن قال قائل أنتبه لهذا السؤال: إنه نهىٰ عن الرقىٰ في آخر الأمر فكيف علمتم التخصيص؟ نقول: هذا لا يستقيم لأنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ رقي وهو في مرض الموت ولو كان هذا الأمر في آخر حياة النبي ﷺ لعلم ذلك الصحابة رضوان الله تعالىٰ عليهم، إن الرقىٰ والتمائم والتولة شركٌ: التمائم فسرناها قبل وبينا ما وقع من الخلاف فيه إذا كان من القرآن أما التولة فسرها المصنف بقوله شيءٌ يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلىٰ زوجها والرجل إلىٰ أمرأته إذًا هذا نوع من أنواع السحر التولة أكتب نوعٌ من أنواع السحرِ وهو عكس الصرف أنتبه في تِولة وفي تصريف التولة شيء لكي يحبب الرجل للمرأة أو المرأة للرجل عطف يسمىٰ العطف والصرف أو يحبب الأخ إلىٰ أخيه والشريك إلىٰ شريكه وأما الصرف فهو العكس لكي يبغض المرأة إلىٰ زوجها

والعكس يبغض الزوج إلىٰ زوجته كما قال عَزَّوَجَلَّ عن السحرة كما في آية السحر في سورة البقرة قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] هم ايش يريدون؟ أن يفرقوا بين المرء وزوجه بين الشريك وشريكه بين الأخ وأخيه طيب هنا قوله: والتولة قلنا هذا من باب التمثيل فيكون التصريف مثله أنتبه فإن قال قائل: لماذا كانت التولة والتصريف نوعًا من أنواع الشرك؟ لأنه لا يتأتىٰ إلا بنوعٍ من الشرك هذا وجه وهو الذهاب إلىٰ السحرة.

والوجه الآخر: أن فيه تعليقًا للقلب بالخرافات والمشعوذات قال: إن الرقىٰ والتمائم والتولة شركٌ هذا الحكم شركٌ هذا حكم النبي ﷺ، طيب لم يبين نوع الحكم نكرة لأنه بحسب المعلق فإن علقه معتقدًا نفعه بنفسه كان أكبر وإن علقه معتقدًا سببيته كان أصغر.

ثم أورد حديث عبد الله ابن عكيم علىٰ وزن حُكيم رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعًا من تعلق شيئًا وكل إليه وهذا مثل حديث الذي مر معنا في مسند الإمام أحمد أيضًا كما في حديث من تعلق تميمة فلا أتم الله له قريب من معناه.

وأما الأثر أو الحديث الثالث: فهو حديث رويفع رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في مسند الإمام أحمد وغيره قال: قال لي رسول الله ﷺ يا رويفع لعل الحياة ستطول بك وهذه معجزة وآية من آيات النبوة فإن رويفعًا أطال الله عمره حتىٰ وقع ما أخبر عليه النبي ﷺ فأخبر الناس يعني مباشرة عني وأنت الواسطة أن من عقد لحيته: عقد اللحية ربطه بحيث يصبح شعر اللحية مثل عقد شعر المرأة إما علىٰ صورة التثليث أو علىٰ صورة التثنية أو علىٰ صورة الشكل الواحد أيًّا كان أن من عقد لحيته فإن محمدًا بريء منه: فإن قال قائل: ما وجه كون عقد

اللحية سببًا لبراءة النبي ﷺ منه؟ لأن ذلك إنما يفعله أناس من أهل الشرك فكان فيه شبهًا بهم والنبي ﷺ يريد لأمته أن يكونوا متشبهين به.

أو تقلد وترا: تقلد يعني جعله في موضع القلادة في رقبته.

وترًا: سواءً كان وتر القوسِ أو خيطًا آخر.

أو أستنجىٰ: طبعا يدخل في هذا انتبهوا لأني ذكرت أن هذا من باب التمثيل يدخل في هذا ما يفعله بعض الجهلة اليوم من القفل إذا جاء مولود يأتي بقفل مع هدية المولود إذا تزوج إنسان يأتي بقفل مع هدية الزواج وأسخف من هذا من يأخذ القفل ويعلقه بحديدةٍ علىٰ جسر هذا رأيته في بعض البلدان وما كنت أظنه أنه سينتشر في بلاد المسلمين لكن والله عجب أنه أخبرني من أثق به أنه منتشر حتىٰ عندنا يفعله كثير من الناس من باب التقليد وهم لا يدرون أنه نوع من أنواع الشرك وهذا خطير.

قال: أو استنجىٰ برجيع دابة أو عظم: طبعًا هذا الفعل الاستنجاء برجيع الدابة أو العظم إتلافٌ لأموال الجن وإتلاف أموال الجن كإتلاف أموال الإنس كبيرةٌ من كبائر الذنوب.

فإن محمد بريء منه.

ثم أورد الأثرين الأول عن سعيد ابن جبير وهو من سادات التابعين أخذ العلم عن ابن عباس وأقرانه قال: من قطع تميمةً من إنسانٍ يعني رأيت إنسان وفي عنقه تميمة أو في يده تميمة فلا زلت به حتىٰ قطعها كان كعدل رقبة، كعدل رقبة: يعني مثل عتق رقبة، كيف فهم سعيد ابن جبير أن قطع التميمة من إنسان كعتق رقبة؟ لأن عتق الرقبة تحريرٌ للعبد من العبودية الدنيوية وقطع التميمة من إنسانٍ تحريرٌ لقلبه من الأوهام إلىٰ التوحيد هذا وجه.

والوجه الآخر أن من قطع تميمةً من إنسان أعتقه من النار لأنه أبعده من الشرك فكان كعدل رقبة كمن أعتق عبدًا من العذاب في الدنيا وهل هذا حكمٌ فقهيٌ يمكن إدراكه بالقياس أو هو من باب ما يكون حكمه مرفوعًا وإن كان مقطوعًا؟ الذي يظهر لي والله أعلم أنه من الأول.

قال: وله عن إبراهيم: له يعني لأبن وكيع ابن جراح الرؤاسي: لأن الإمام وكيع له صحيفة لكنها مفقودة وهذه الصحيفة موجودة أكثرها في المصنف مصنف ابن أبي شيبة مصنف عبد الرزاق وغيره.

قال وله: يعني وكيع عن إبراهيم قال: إبراهيم هو ابن يزيد ابن قيس النخعي من الطبقة الثالثة من طبقات تلامذة ابن مسعود إبراهيم ابن يزيد ابن قيس النخعي الكوفي قال: كانوا: أكتب واو الجماعة يرجع إلىٰ عبد الله ابن مسعود وأصحابه، وقال بعض العلماء بل يرجع إلىٰ عموم الصحابة لعدم ثبوت ما يخالف ذلك عنهم: كانوا يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن: إذًا هذا الأثر أيضًا فيه دلالة علىٰ أن سد الذرائع مقدم.

المتن

فيه مسائل

الأولي: تفسير الرقىٰ وتفسير التمائم.

الثانية: تفسير التولة.

الثالثة: أن هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء.

الشيخ

كلها من الشرك بلا استثناء لكن علىٰ التفصيل اللي ذكرناه إما أكبر وإما أصغر.

المتن

الرابعة: أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك.

الخامسة: أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء: هل هي من ذلك أم لا؟

الشيخ

فحين إذٍا تكون المسألة من مسائل الفقه.

المتن

السادسة: أن تعليق الأوتار علىٰ الدواب عن العين من ذلك.

الشيخ

وهكذا تعليق الأشياء علىٰ السيارات لدفع العين من هذا الباب.

المتن

السابعة: الوعيد الشديد علىٰ من تعلق وترا.

الشيخ

لأنه موعد بعمومات ما توعد به فاعل الشرك أكتب هذه الوعيد الشديد علىٰ من تعلق وترا لأنه متوعدٌ بالعمومات المتوعد بها من فعل الشرك.

المتن

الثامنة: فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.

الشيخ

لأن في ذلك خلاصٌ له من الأوهام وعتق له من النيران.

المتن

التاسعة: كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبد الله.

الشيخ

نعم

المتن

باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما

وقول الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم: ١٩] الآيات.

عن أبي واقد الليثي قال: "خرجنا مع رسول الله ﷺ إلىٰ حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة ; فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ; فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسىٰ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأعراف: ١٣٨] لتركبن سنن من كان قبلكم" رواه الترمذي وصححه.

الشيخ

يعني هذا الحديث حديث عظيم وأورد المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الباب بعد الباب السابق لأن الباب السابق في المعلقات المتصلة بالإنسان وهنا التعلق بالأسباب المنفصلة عن الإنسان كالتبرك بشجرةٍ أو حجرٍ أو قبرٍ أو حديدةٍ كالصليب أو رايةٍ ونحوها من تبرك بشجرةٍ أو حجر ونحوهما فإنه لا يخرج فعله من جنس الشرك إما أكبر وإما أصغر لا يخرج فعله من جنس الشرك إما أكبر وإما أصغر، أورد المصنف تحت هذا الباب آيةً وحديثًا واحد الآية قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾

الآيات، ما وجه الشاهد من إيراد المصنف لهذه الآية؟ لأن اللات كان مصنوعًا من الحجر والعزىٰ شجرةٌ كانت في جهة الطائف يعظمها أهل الطائف وأهل مكة إذًا ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ الحجر والشجر دخل فيها هذاك ايش ينفعونكم؟ هل ينفع هؤلاء شيئًا؟ يتبركون بها طبعًا هم أعني أهل الشرك في زمن بعثة النبي ﷺ أليس عندهم عقول يعلمون أن هذا حجرٌ صنعناه نحن؟ الجواب بلىٰ أليس عندهم عقول يعلمون أن هذه شجرة؟ الجواب بلىٰ كحال عقلاء زماننا اليوم هو الذي يذهب ويشتري الصنم ويضعه في بيته وهو يعلم أنه صنم تقول له أنت كيف تعبد الصنم؟ قال: لا هذا أنا أتبرك به لأنه رمزٌ لمن هذا الصنم علىٰ صورته فهم يعلمون أن هذا صنم وليس هو نفسه اللات وهذا رمز وليس هو نفسه إله لكن يظنون أنه بتمسحهم بهذا الصنم أو هذا الحجر أو هذا الشجر ينتفعون فأورد المصنف هذا الباب لبيان شناعة فعل المشركين وأن التبرك بالأشجار والأحجار والبقع والغيران من فعل الجاهليين من فعل المشركين معناه أهل التوحيد لا يتبركون بالأشجار والأحجار والبقع والغيران حتىٰ الكعبة لا يأتي أحد يقول: أنا أتمسح بأحجار الكعبة لا نحن حتىٰ الحجر الأسود الذي هو ليس من أحجار الدنيا قطعًا نتمسح به أو نلمسه أو نكبره أو نقبله امتثالًا واقتداءً برسول الله ﷺ ويقينًا من أن

هذا الحجر يشهد لنا بأننا أتبعنا نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأتينا إلىٰ الحج والعمرة وليس من باب التبرك ولا من باب التمسح فأنتبهوا يا عباد الله أنتبه التمسح بالأشجار والأحجار والبقع والغيران من فعل الجاهليين لا تنسون هذه ليست من فعل أهل الإسلام لذلك ترىٰ في بعض المقاطع بعض الجاهليين يعلقون يقولون شوفوا أهل الإسلام أهل أوثان كيف يتمسحون بأحجار الكعبة ما يدرون أنهم لا يتمسحون بأحجار الكعبة إنما هذا فعل بعض الجهال أحجار الكعبة الآن جيء به من الجبل الفلاني والجبل الفلاني شنو نتمسح فيه إنما نتقرب إلىٰ الله امتثالًا لأمر الله بالطواف بالبيت وبتقبيل الحجر الأسود أو بتسليمه أو الإشارة إليه وبمسح الركن اليماني دون تقبيله القضايا لابد أن تكون جلية عندنا أهل الإسلام ما عندهم تمسح بشجرة أو حجر أو قبر أو بقعة أو مكان أو غار أو حديدة أو صليب أو هلال أو أو إلىٰ آخره.

أورد فيه حديثًا واحدًا وهو حديث أبي واقد الليثي رضي الله تعالىٰ عنه وحديث أبي واقد الليثي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فيه بيان سبب خرجنا مع رسول الله ﷺ إلىٰ حنين: أكتب أي من مكة خرجنا من مكة مع رسول الله ﷺ إلىٰ حنينٍ أو حنينَ يجوز في الإعراب التام والبناء والممنوع من الصرف، ونحن حدثاء عهد بكفر وفي بعض الروايات ونحن حدثاء عهد بإسلام والمعنىٰ متقارب لأن من كان حديث عهدٍ بكفر فهو حديث عهدٍ بالإسلام أكتب فدلت العبارة أن المعني بالقائلين هم مسلمة الفتح من الذين قالوا: فقلنا مسلمة الفتح؟ اللي أسلموا توهم وبعد عشرة أيام توجه النبي ﷺ يعني بعد عشرة أيام من فتح مكة توجه إلىٰ حنين عشرة أيام هل يمكن هؤلاء الحدثاء العهد بالإسلام أن يتعلموا كل مسائل التوحيد؟ الجواب لا ولذلك وقع منهم ما وقع قال: وللمشركين سدرةٌ: السدرة معروف نوع من أنواع الشجر أي شجرة سدرةٍ يعكفون عندها، يعكفون العكوف بمعنىٰ اللزوم

والاعتكاف، وينوطون بها أسلحتهم، ينوطون يعني يعلقون أكتب ينوطون بها أسلحتهم رجاء التبرك وطلبً للنصر من الشجر يقال لها: ذات أنواط تسمية لها بالسبب وهو تعليقهم ذات أنواط والأنواط جمع نوط وهو التعليق، فمررنا بسدرةٍ مو نفسها غيرها فقلنا يا رسول الله أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط شنو مقصود هؤلاء المسلمة المسلمين الجدد؟ يعني نريد شيء نحصل من طريقه البركة من الله شوفتو شلون؟ نريد شيئًا من الشجر أو الحجر نحصل من طريقه البركة من الله ما هم يريدون أن الشجرة تباركهم لكن يريدون سدرة من طريقها تنزل البركات من الله وتصل إلىٰ سيوفهم إلىٰ رماحهم إلىٰ ثيابهم إلىٰ دروعهم واسطة يعني، أجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواط نعلق بها أسلحتنا فننتصر فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر: دل علىٰ التكبير عند التعجب الإنسان يكبر عند التعجب ويكبر عند الفرح إنها السُنن أو إنها السَنن يجوز إنها السُنن أي الطرائق أو إنها السَنن أي بمعنىٰ الطريقة سَنن وسُنن، أي إنها طرائق الأولين وسبب ضلال الأولين قلتم والذي نفسي بيده حلف لأن الأمر عظيم والذي نفسه بيده هو الله جَلَّوَعَلَا كما قالت بنوا إسرائيل لموسىٰ لما تجاوزوا البحر ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ [الأعراف: ١٣٨] أحنا ما نشوف الله خلنا نعبد شيء نشوفه وهذا الشيء اللي يشوفه هو اللي يقربنا إلىٰ الله فهم طلبوا الشرك الأكبر وهو صرف العبادة لشيءٍ محسوس والشيء المحسوس يقربهم إلىٰ الله ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ ماذا قال موسىٰ عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ؟ ﴿قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨﴾ أن هذا شرك ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا﴾

معبودًا تصلون له وتصومون له ليش وسائط والله يسمعكم ويراكم ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا﴾ يعني معبودًا ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ فاختاركم لعبوديته دون من سواه ممن يعبدون الشجر والحجر والمدر، ثم قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: لتركبن سَنن من كان قبلكم أو سُنن من كان قبلكم سُنن يعني طرائق وسَنن يعني هدي من كان قبلكم سمت من كان قبلكم أشياء كانوا يفعلونها فتفعلونها حديث عظيم فيه دلالة علىٰ أن أهل التوحيد ليس لهم أن يعلقوا قلوبهم بالأشجار، والأحجار والبقع والغيران.

المتن

فيه مسائل

الأولي: تفسير آية النجم.

الثانية: معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الشيخ

صورة الأمر الذي طلبوا وهو أنهم طلبوا شيئًا تنزل البركات من الله بواسطة الشيء عليهم.

المتن

الثالثة: كونهم لم يفعلوا.

الرابعة: كونهم قصدوا التقرب إلىٰ الله بذلك، لظنهم أنه يحبه.

الخامسة: أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولىٰ بالجهل.

الشيخ

إذا كان هم مع النبي ﷺ جلسوا عشرة أيام يتعلمون التوحيد ومع ذلك غاب عنهم هذه المسألة فغيرهم من المسلمين الذين يأتون بعد يغيب عنهم المسائل إذا لم يتعلموا.

المتن

السادسة: أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم، بل رد عليهم بقوله: "الله أكبر، إنها السنن، لتتبعن سنن من كان قبلكم" فغلظ الأمر بهذه الثلاث.

الشيخ

طبعًا لم يعزرهم النبي ﷺ بل بين لهم الشرك ما قال والله ما يخالف نهديهم نأخر التوحيد بعدين الآن أحنا رايحين لقتال المشركين ما عذرهم علىٰ طول بين لهم أن هذا شرك.

المتن

الثامنة: أن الأمر الكبير، وهو المقصود: أنه أخبر أن طلبتهم كطلبة بني إسرائيل.

الشيخ

يعني من جنس الشرك فهم طلبوا صرف العبادة لشيءٍ محسوس يوصلهم إلىٰ الله وهؤلاء طلبوا البركة من الله في شيءٍ محسوس فصار الجنس واحدًا وإن كان قول أولئك شرك أكبر وقول هؤلاء شرك أصغر.

المتن

التاسعة: أن نفيٰ هذا من معنىٰ " لا إله إلا الله " مع دقته وخفائه علىٰ أولئك.

الشيخ

يعني من معاني لا إله إلا الله أنك لا تطلب البركة إلا من الله والبركة معناه أنه ما والثواب والثبات.

المتن

العاشرة: أنه حلف علىٰ الفتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا.

الشيخ

هذا صريح في أنهم لم يرتدوا لأنهم لو كانوا ارتدوا بهذا ايش كان يأمرهم؟ بتجديد الشهادة فلما لم يأمرهم بتجديد الشهادة علمنا أن الذي وقع منهم هو شرك أصغر.

المتن

الثانية عشرة: قولهم: "ونحن حدثاء عهد بكفر" فيه أن غيرهم لا يجهله ذلك.

الشيخ

طبعًا غيرهم لا يجهل هذا الشيء من الصحابة الأجلاء من السابقين من الأولين والمهاجرين والأنصار.

المتن

الثالثة عشرة: ذكر التكبير عند التعجب، خلافا لمن كرهه.

الشيخ

ولا وجه لكراهته.

المتن

الرابعة عشرة: سد الذرائع.

الشيخ

لأن النبي ﷺ إنما منع من هذا سدًا لذرائع الشرك.

المتن

الخامسة عشرة: النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.

الشيخ

هذا أيضًا النهي عن التشبه بأهل الجاهلية من باب سد الذرائع.

المتن

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

الشيخ

الغضب عند التعليم أنه يجوز.

المتن

السابعة عشرة: القاعدة الكلية لقوله: "إنها السنن".

الشيخ

ما هي القاعدة الكلية؟ القاعدة الكلية إنها السُنن تقليد أكثر جهل الناس إنما سببه الجهل والتقليل هذا واحد.

الثاني: أكثر سبب ضلال الناس الكبر وهما بابان.

المتن

الثامنة عشرة: أن هذا من أعلام النبوة، لكونه وقع كما أخبر.

الشيخ

فكم ممن يدعي الإسلام يتبرك بقبر فلان وبالشجر الفلاني بل من غرائب ما سمعت أن بعض الناس صاروا يتبركون حتىٰ بأعمدة الكهرباء لا حول ولا قوة إلا بالله.

المتن

التاسعة عشرة: أن ما ذم الله به اليهود والنصارىٰ في القرآن أنه لنا.

الشيخ

لماذا أخبر الله عن ذمه لهم؟ لنحذر من فعالهم ولنحذر من مقالهم لا تنسى هذه كل تحذيرٍ وذمٍ لليهود والنصارى لنحذر نحن من فعالهم ومقالهم فإنا إن فعلنا فعالهم وقلنا مقالهم استحققنا الذم الوارد في حقهم.

المتن

العشرون: أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر. أما "من ربك؟ " فواضح، وأما " من نبيك؟ " فمن إخباره بأنباء الغيب. وأما " ما دينك؟ " فمن قولهم: " ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهًا﴾ " إلى آخره.

الشيخ

متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر كيف مبناها على الأمر؟ أنه قال: أجعل لنا ذات أنواط لو كانت العبادات ممكنة بالعقل من نفسه كانوا راحوا وعلقوا السيوف لكن خلال الأيام العشرة تعلموا مما تعلموا ما تقرر في أذهانهم أن الأصل في العبادات الأمر من الله أو من رسوله مو بعلى كيفك تعبد الله مو هو على كيفك تعبد الله تعبد الله كما أمرك الله ورسوله وفيه التنبه على مسائل القبر، أما من ربك؟ فواضح لأنهم قالوا: أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فنعبدُ الرب من طريق الشجر والحجر.

وأما من نبيك؟ فمن إخباره بالغيب قال: إنها السُنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى.

وأما ما دينك؟ فمن قولهم ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهًا﴾ أي نعبده ونسير بطريقة العبادة من جهته.

المتن

الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين.

الشيخ

سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين وذلك من وجهين:

الأول: أن سنتهم سنة محدثة شركية ليست علىٰ دين موسىٰ ولا علىٰ دين عيسىٰ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ .

والوجه الثاني: أن سنتهم الأصلية منسية فهم علىٰ سنة محرفة مغيرة مبدلة.

المتن

الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم: "ونحن حدثاء عهد بكفر".

الشيخ

مع الأسف أن أكثر البدع إنما تنتشر بسبب الأعاجم أو بسبب الذين يدخلون في الإسلام وفي قلوبهم بقايا من دياناتهم السابقة فيريدون تكييف الدين بما في قلوبهم فيقعون في البدع والمحدثات فليحذر العاقل الذي أسلم العاقل الذي سار علىٰ السنة ليحذر من الرواجات ومن العادات ومن البدع والمحدثات.

نكتفي بهذا القدر وصلي اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.